على ان هذا الطبع الذي اختصت به المرأة وامتازت امتيازاً واضحاً عن الرجل انما يجيء للدنيا بمنافع عظيمة ويبتدع لها متاجر ومحاسن لم تكن تخطر على بال ولذلك يقال ان اساس هذه المدنية انما هو تزين النساء وطلبهن للاعجاب ولولا ذلك لتقوض ركن عظيم من اركان المحاسن البشرية جميعها لان هذه المحاسن التي يرى ان الرجل هو الذي يصنعها ويتاجر بها ويستقدمها انما المرأة سببها الاعظم وعمادها الاقوى فهي لها بمثابة المهندس الآمر وهو الفاعل المطيع

﴿ شيء عن الاميركان ﴾

يظهر ان الغرائب التي انفرد بها الاميركان والتي نرويها عنهم حيناً بعد حين انما هي من ضرورات بقائهم ومستلزمات كيانهم لانها لا تصدر عنهم قصد ان تكون غريبة فقط ليتلهوا بها او ينالوا بسببها فخراً وصيتاً وانما هم يخترعونها اختراعاً ويحومون عليها حوماً من اجل الاكتساب والمسابقة في ميدان الحياة فهي بهذا كاعلان لكل مبتدع لها مباشر اياها وهي بجملتها اعلان لكل البلاد الاميريكية بانها بلاد الغرائب

ولقد يبلغ الانسان عنهم ان احدهم يقول كيت وكيت ويفعل كذا وكذا ارادة ان يكون منوّهاً به مذكوراً اسمه جليلاً قدره ولكن الحقيقة انه يفعل ذلك من قبيل الاعلان للكسب لا غير على طريقة الاعلان المألوفة فما يحدثونه من غرائبهم قصد الاعلان التجاري والاشتهار بين الناس

هو الزواج تحت الماء فان احد المحلات التجارية قد سئم من كثرة ما ينشره من مألوف الاعلانات او غرائبها التي صارت مألوفة فعمد الى طريقة ذاك الزواج فاعلن انه يريد ان يزوج اثنين تحت الماء في نظير امدادهما بكل مقتضيات العرس ونفقاته فرضي بشرطه اثنان فانشئت لهما غرفة وانزلت الى الماء وانيط بها انبوب لامداد من فيها بالهواء على مثل ما يجري للغوّاصين ثم جرت هناك حفلة الزفاف بكل شروطها وشهودها وكهنتها حتى اذا انتشر هذا الخبر الغريب بين الناس وعرف المحل الداعي اليه كان له من مأموله فوق المقدَّر ومن اقبال الناس عليه اضعاف ما انفق

ومما يتعلق بغرائبهم هذه ان شركة الكهرباء حاولت الشهرة والربح بمثل ذلك فاعلنت انها تزوج اثنين بنفقتها على مدخنة بنتها وعلوها مئتا قدم فرضي اثنان بهذا الشرط وصعدا الى ذلك الشاهق بين عصف الرياح والزوابع وكان الوف من تحتهما يشاهدون هذا المنظر الرهيب الرائع ويقال ان العروسين قد اغمضا عيونهما كل مدة الحفلة حتى لا يريا شيئاً من شدة ذلك الهول والرعب الا ان الشركة كانت قد فازت بغرضها وسار ذكرها في البلاد سير الكهرباء

هذا ولو شاء الناقل ان يتتبع غرائب الاميركان التي من هذا القبيل لما كفاه مجلد ضخم لانهم كل يوم على مثل هذا الشأن بل انهم يعدون اعلاناتنا الحاضرة مما يضحك له لانه قديم تافه لا يجلب شهرة ولا يستوقف فكراً ونظراً ولكن كل ما هو هناك الان سيكون هنا بعد قليل لان الدنيا تعدي بعضها بعضاً في كل شيء . وما هوس البورصة وشدة المضاربات التي

افقرت واغنت في ساعة الا نتيجة تلك العدوى الاميركانية لاننا ما تعودنا من ذلك شيئاً ولا خطر لنا من قبل في بال

﴿ عودة الى طول البقاء ﴾

اكثرنا من النقل فيما مضى عن طول البقاء والسعي له سعيه من كثيرين بين اطباء وسواهم ولكنا وجدنا ان هذا البحث لا يزال متصلا والارجح انه لا ينقطع لان اكثر ولوع الانسان منصرف الى هذه الغاية ولذلك رأينا ان نزيد في نقل ما يقولون من قبيل الفكاهة على ما نعتقد لا من قبيل الفائدة والا فيكون من قبيل تحسين الصحة لان طول البقاء الى حد المئة وما بعدها مما لا يصح اطلاقه اولا ولا تحسن المعيشة معه ثانياً

ولقد اشتهر الدكتور متشينكوف الروسي الشهير بملازمته هذه الابحاث ونشر المقالات عنها حتى الكتب الخاصة ولقد كان في جملة اقواله واشارته لقتل مكروب الموت كما يسميه هو الاكثار من اكل اللبن الرائب وهو ما نقلناه فيما مضى ولعله احسن صفة لتحسين الصحة والبعد عن مسببات العدوى لان اختماره يكفل برد كل اختمار مرضي وهو ما يقال ان البرهان عليه موجود من اهالي بلغاريا الذين يكثرون من التغذية باللبن الرائب حتى تطول اعمارهم ويقضون على غير امراض مؤلمة بل ينحلون انحلالا طبيعياً لا يصاحبه الم ولا شعور بدنو الاجل

ولقد كان يظن ان اكل الخضر دون اللحوم من مسببات الصحة